مـيـن هنــاك!

كان دايماً متعلق بالسما والنجوم وكان دايماً بيسأل نفسه ازاي احنا لوحدنا الي عايشين في الكوكب ده لوحدنا كده والعالم الكبير أوي ده فاضي؟

السؤال الي كل علماء الفلك سألوه ولسه لحد النهاده بيسألوه, ماجد كان بيسأله بينه وبين نفسه كل ما يتفرج علي فلم وثائقي أو حتي فيلم خيال علمي علي التليفزيون أو يقرأ مجلة علمية أو كتاب..

بس بإمكانياته المحدوده وظروفه ماكانش عارف يوصل لحاجة غير أنه ف يوم يقابل حد من مكان تاني غير كوكب الأرض..

من باب التغيير يعني.

ماجد درس طب قسم مخ وأعصاب ومع دراسته مابطلش قراءة في كتب ومراجع خارجية, لحد ما في يوم وقع تحت إيده كتاب غيرله حياته بالكامل..

الكتاب كان بإسم " التواصل مع المجهول"

حلو الإسم وشده المقدمه الي كانت بتقول: كل ما سيتم ذكره في هذا الكتاب هو واقع تجربة شخصية, قد تنجح معك أو تفشل.. عليك بالتجربه لتعرف.

أخد الكتاب وجري بيه علي البيت لدرجة أنه أخد الطريق من الشغل للبيت الي طبيعي ياخد منه ساعتين في نص ساعة بس..

فتح الباب بسرعة وأمه كانت في انتظاره بابتسامه غريبه وقالتله : أجهزلك الغدا يا ماجد؟

- مش جعان يا أمي.. مش جعان
- مالك يا ابني حاجه حصلت في الشغل؟
- لأ يا أمي ماحصلش حاجة بس مش عاوز أتكلم ف حاجة حالاً لو سمحتي ومش عاوز حد يزعجني الكام ساعة الجايين.

سكتت للحظة في ذهول من الحالة الي عليها ماجد لاكن الي طمنها أنه وهو بيتكلم كان شكله مبسوط.

الأستاذة هاجر هي دكتورة في التأريخ والحضارات القديمة وحكاياتها الي كانت بتحكيها لإبنها الوحيد طول حياته عن الحضارات القديمة والتقدم الرهيب الي صنعوا بيه تاريخهم الي مالوش تفسير حتي اليوم وحتي أن رغم التطور العلمي الي بنعيشه فيه حاجات عاجزين حتي عن تقليدها كانت عامل مساعد ليه أنه يفكر أكثر ف أننا أكيد مش لوحدنا, فيه قطعة من اللغز مفقوده..

هاجر هي الي شالت حمل تربية ماجد من بعد ما والده مات في حادث مُبهَم وهو في الإعدادي

حاولت علي أد ما تقدر توزن بين شغلها وبين أبحاثها وتربية إبنها وانه يحقق نجاح لنفسه في الحياة

فخورة بأنها قدرت عمل ده بعد ما شافت إبنها من أمهر الأطباء في مجاله بشهادة الجميع.

ومن بعدها بدأت تتفرغ للبحث الي قضت أكثر من ٣٠ سنة من حياتها تدرس فيه وتسافر العالم كله تجمع معلومات عنه

ليه العالم من آلاف السنين كانوا مهتمين أوي بالتحنيط والحياة الأخري وكان عندهم قناعة تامة بالبعث ما بعد الموت بالطريقة دي؟

لحد ما في سنة ٢٠١٦ وقع تحت إيديها مخطوطة تم إكتشافها في بيرو بتوصف بشكل دقيق مرحلة ما بعد الموت!

المخطوطة يرجع تاريخها لأكثر من ١٣ ألف سنة.. كانت جزئين ولاكن للأسف تم الوصول لجزء واحد بس منهم وفيه من المعلومات الي خلاها تسافر مخصوص لمكان الإستكشاف في رحلة دامت لأكثر من شهرين..

--

"في الكتاب ده أنا هحكي حكايتي الي كثير هيقرئوها ويقولوا - كبر وخرف - أنا مش كاتب حكايتي دي للناس دي.. أنا كاتبها لكل واحد بيفكر وعارف أن لو الكون عبارة عن الكام مليار الي عايشين علي كوكوبنا الصغير ده كان إيه لزمة الكون المهول بمجراته ونجومه؟ الكلام ده ليكم أنتم.. وعاف أنكم هتصدقوني."

إفتتاحية الكتاب الي قرأها ماجد وهو واقف ولسه ماقلعش حتي هدومه.

"كان يوم جمعة في نص سبتمبر وخرجت أسطاد علي البحر ومن عادتي لما بخرج أسطاد باخد معايا الراديو وأشغل إذاعة الأغاني.. في السهرة بيجيبوا حليم وعبد الوهاب.. دقة قديمة بقي.. وبكمل صيد مع الأغاني لحد الفجر وأرجع علي البيت.. ف اليوم ده زي أي يوم قاعد ومتسلطن مع قدك المياس والجو كان فيه نسمة هوا من بشاير خريف الأسكندرية وفجأه الراديو قلب لوش وصوت زن غريب.. قولت يمكن من الهوا أو البطاريات بدأت تفضي

البطاريات مشحونة

والإذاعات التانية كلها شغاله عادي

رجعت تاني بالتردد لإذاعة الأغاني

لسه نفس الوَش موجود..

بس كان فيه حاجة غريبة في الوش ده

كان فيه صوت أول مرة أسمع زيه

كان صوت حد بيعيط ويصرخ

بس الصوت كان بعيد ومش واضح حتي بيتكلم عربي ولا لغة تانية

مش فاهم حاجة من الي سامعه

والزن في السماعة مستفزني

ما بين التشتيت الي أخدني وخرجني من الجو الجميل الي عايشه وبين السنارة الي في البحر قررت أسحب سنارتي وألمها وأركز مع الي سامعه ده

الصوت مش حاجة ثابته

ده بيتغير يعني أنا مش بيتهيألي

ليه فيه عياط وصريخ

سيبت البحر ومتعته ومسكت الراديو ف إيدي وحاولت أصب كل تركيزي معاه

وبدأت أفكر.. هل ده مسلسل إذاعي مثلا؟

إذاعتين دخلوا علي بعض ف حصل التشويش ده

طب ليه مافيش تغيير لأكثر من ربع ساعة صراخ وعياط!!

وفجأة وفي هدوء شط الأسكندرية وتركيزي مع الصوت سمعت كلمة واحدة فهمتها: اهربوا!!!

ومن بعدها رجع تاني الكلام كله مش مفهوم..

اهربوا؟

أنا صاحي ولا بحلم

فيه إيه؟

قفلت كل حاجة وحطيت حاجتي في العربية ومسكت الراديو في إيدي ورجعت علي البيت

طول الطريق نفس الكلام ونفس التشويش وللحظة واحدة الإذاعة ماتظبطتش

مابدهاش بقي

خبطت علي جاري زي المجنون وخدت منه الراديو بتاعه

شغلته وظبطت التردد الإذاعة شغاله عادي جداً عليه مافيش أي تشويش

حطيت الجهازين أدامي يمكن أنا ظابط حاجة غلط في الراديو عندي.. كل حاجة متطابقة!!

الفجر أذن وأنا متنح للراديو بحاول أفهم أي حاجة.. مافيش جديد

من كتر التركيز والصدمة نمت

مادريتش بنفسي غير وأنا صاحي الساعة ١٠ الصبح

الراديو فصل شحن

قومت من علي الأرض ببص حوليا الدنيا ساكته وكأن الناس اختفت بعربياتها بدوشتهم غريبة..

يمكن كنت بحلم فعلاً

غسلت وشي

وروحت للراديو حطيته يشحن علي ما جهزت الفطار علشان أسمعلي أغنيتين هادين وأنا بفطر

حطيت الراديو جنبي وخايف أفتحه

خايف أطلع ماكنتش بحلم

وخايف حتي أني أطلع كنت بحلم

شغلت الراديو وظبطته علي تردد إذاعة الأغاني..

مافيش صوت طالع

لا تشويش ولا غيره

نفس الصمت الي موجود ماتكسرش بزنه واحده حتي

حركت المؤشر يمكن الراديو الأثري ده خلاص كده جاب آخره

كل حاجة شغاله تمام معايا والراجل لسه في عمره باقي

جربت الإذاعة علي راديو جاري

شغاله بردو عادي جدا..

كده أنا ماكنتش بحلم.. كده فيه حاجة بتحصل أنا مش فاهمها

سيبت الراديو شغال علي نفس وضعه الصامت ده ووصلته بالشاحن يشحن ونزلت شغلي

وطول الطريق دماغي بتودي وبتجيب

طب هرجع البيت ألاقي كل حاجة رجعت لطبيعتها

ولا هرجع أسمع الصراخ والعياط ولا فيه إيه!

قضيت اليوم في الشغل ماعرفش قضيته ازاي

ورجعت البيت

بفتح الباب لاقيت صوت غريب شغال

المرة دي الصوت واضع بدون أي تشويش

نفس الصراخ

بس المرة دي بصوت واضح مش صوت بشر

صوت غريب..

الصوت بيكرر كلمة واحدة بس : اهربوا !! بس اكتشفت أنه بيقولها بلغات العالم..

فهمت منهم العربي والإنجليزي والأسباني علي أد دراستي

والباقي أكيد لغات تانية أنا مش فاهمها..

طلعت قاموس الإيطالي والألماني ولاقيت توقعي صح..

ليه اهربوا؟

وليه التردد ده؟

وفيه إيه؟

فيه إيه؟

أخدت الراديو ونزلت بيه لمحل الإلكترونيات الي علي ناصية الشارع

صاحب المحل صاحبي وعشرة سنين

وهو الي أهداني الراديو ده بعد حرب أكتوبر وكان قال لي أنه عزيز عليه لأنه من ريحة جده

قولت أنزل أشوف إيه حكاية ريحة جده ده الي هيطيرلي عقلي

وصلت المحل وبخبط علي الباب لاقيته قاعد علي الكرسي مش بيتحرك

فتحت ودخلت

مالك يا فتحي؟

مبلم ليه كده يا حاج؟

حاجه حصلت لعيالك أو أحفادك؟

.. مافيش رد

هزيته جامد لدرجة أني خوفت يموت ف إيدي..

فجأة اتنطر من مكانه وقال ببرة صوت رعبتني: إهربوا!!

من الخضة وقعت الأرض والدنيا لفت بيا وحسيت أني خلاص دي نهايتي..

فتحي قام من علي الكرسي وجري عليا يقومني:

قوم يا محسن مالك حصل لك إيه..

أنت هنا من إمتي؟

هو انا كنت نايم ولا إيه؟

جاب ازازة مياه ودلقها علي راسي وقتها بدأت أفوق شوية وأستوعب الدنيا من حوليا وأول حاجة نطقت بيها:

- **فتحي أنت كويس؟**
- **أيوه يا محسن أنا كويس معلش يا صديقي أنا شكلي كنت نايم وماخدتش بالي أنك هنا**
- **لأ لأ أنت كويس؟ أنا دخلت عليك لاقت عينك مفنجله ومش بتربش وكلمتك كتير ماردتش عليا ولما حركتك جامد قولت اهربوا بصوت غير صوتك وبعدها أنا مادريتش بالدنيا**
- **أنت بتقول إيه يا محسن؟ أنا آخر حاجة فاكرها أني كنت قاعد بتفرج علي ماتش الزمالك.. الولد رضا عبد العال ده مش عارف هيجيلنا تاني زيه مين لما يعتزل يا محسن.**
- **سيبك من الزمالك دلوقتي وتعالي نقعد علي القهوة فيه حاجة بتحصل يا فتحي غلط وأنا خايف ومش فاهم حاجة**
- **أنت وشك مخطوف كده ليه يا محسن أنت تعبان يا صديقي نروح نكشف؟**
- **يا سيدي والله أنا كويس وزي البمب بس ريحني واقفل المحل وتعالي نقعد علي القهوة..**
- **أدينا طلنا وقعدنا علي القهوة يا سيدي وشربت العناب بتاعك, ها بقي احكيلي إيه الي مخوفك كده؟**
- **هحكيلك....................**
- **قوم يا محسن وهات الراديو بتاعك معاك الكلام هنا ع القهوة مش هينفع**
- **هنروح فين**
- **هنرجع المحل, مافيش شغل النهارده**
- **يلا بينا...**
- **أنت أول مرة يحصل معاك الموقف ده كان إمتي؟**
- **إمبارح زي ما حكيتلك كانت أول مرة الموضوع ده يحصل**
- **ماصادفش معاك في مرة أن الراديو اشتغل وأنت قافله؟**
- **مافتكرش بس ليه السؤال ده؟**
- **أبويا الله يرحمه كان بيحكيلي حكاية وكنت مفكره بيخوفني بيها أن الراديو ده عليه لعنة وأن جدي حاول يبيعه أكثر من مرة بسبب اللعنة دي وماعرفش وكان بيرجع ليه تاني..**

ولما جدي اداه لأبويا قال له الراديو ده مايتباعش يا راضي وإلا هتندم باقي عمرك..

حتي أبويا وهو بيديني الراديو قال لي لو جه اليوم يا فتحي والراديو ده مابقاش له قيمه اوعي ترميه أو تهمله..
لو تفتكر يوم ما اديتهولك قولتلك الراديو ده غلاوته من غلاوتك عندي وأنت قعدت تتريق عليا..
المهم أن أبويا ف مرة واحنا نايمين وكان دايماً بيحط الراديو جنبه حتي لو مش مشغله لاقيته بيزعق في أمي جامد في نص الليل
صحيت من نومي علي صوته
لاقيته بيقول لأمي مش قولتلك ماتلمسيش الراديو ده طول ما أنا عايش
وهي تحلفله والله ما لمسته ولا قربتله يا راضي أنا كنت نايمه جنبك
رد عليها وقال لها يعني هو اشتغل لوحده؟!
وهما بيتكلموا سمعت الصوت الي أنت بتقول عليه ده..
تشويش وزن وصوت غريب بيصرخ في الراديو
بس وقتها الكلام كان عربي كله الي سمعته
"إنهم قادمون.. بلا رحمة.. اهربوا"
وبعدها الكلام اتكرر بلغات تانيه
أبويا عمري ما شوفته عصبي كده
وهدوء غيب من أمي ماتعصبتش عليه وكانت بتحاول تمتص غضبه ده
لأنها عمرها كله مازعقش ليها أو أنا.. أنت عارف يا محسن عمك راضي كانت هادي جداً ومابيحبش الصوت العالي.

- يا نهار مش فايت.. من أيام عم راضي ؟
- مش بقولك الراديو ده ملعون..
- ملعون إيه يا فتحي ده تردد وراديو يعني جدك كان بيقول ملعون لاكن احنا العلم اتطور..

ده تواصل بمودات الراديو يا فتحي.. بس مين الي طول السنين دي كلها بيبعت نفس الرسالة
ومهتم أوي بوصولها لدرجة أنه يكررها بكل اللغات؟
أنت مستوعب يا فتحي الرسالة دي لو بجد أننا بنستقبل تردد من بره الأرض؟

- بره الأرض إيه يا محسن صلي علي النبي كده هو ممكن يكون فيه حاجة كبيرة بتحصل آه بس مش لدرجة بره الأرض يعني..
- والصوت الي ماسمعناش زيه طول عمرنا؟

والكلام الي بيتكرر من أيام جدك؟

مين هيعيش عمرين ولا ثلاثة يكرر نفس الجملة بكل اللغات بالصوت ده والصرخة الي تقطع القلب دي؟

- **ماتوغوشنيش بقي أنا مش حمل تفكير في حرب الكواكب يا محسن أنا راجل صاحب مرض وردلي والقبر.**
- **طب هنعمل إيه؟**
نكسر الراديو وخلاص؟
هو فاضل ف العمر أد إيه علشان نفكر في الي هيحصل في المستقبل؟
- **خايف نكسره تحل علينا اللعنة يا محسن**
- **ماحنا لو فضلنا نفكر فيه وهو معانا كده هنتلحس يا فتحي أنا مش هبيت الراديو ده ف بيتي يوم واحد تاني.**
- **طيب أنا عندي فكرة.. احنا ناخد الراديوا الملعون ده ونرميه في البحر.. ويبقي اسمنا ماكسرنهوش واتخلصنا منه؟**
- **أي فكرة أنا موافق عليها إلا أنه يفضل معانا..**

وبعد ما اتفقنا علي ده.. أخدنا الراديو بالفعل ورميناه في البحر

روحنا واحنا مش عارفين الي عملناه ده صح ولا غلط

روحنا واحنا بنفكر في الراديو والصوت الي كان خارج منه..

روحنا ماحدش فينا كلم التاني طول طريق الرجوع..

فتحي طلع شقته.. وأنا سيبته وروحت شقتي

وأول ما فتحت الباب رجعت من تاني أسمع دوشة الشارع والناس وكلاكس العربيات

وكأني كنت في صندوق معزول وخرجت منه..

مش عارف رجعت للطبيعي ولا مش هرجع أعيش حياتي طبيعي تاني

رجعت وكلي خوف من لعنة الراديو الي مستنيها تصيبني في أي لحظة..

رميت نفسي علي السرير من التعب.. ونمت.

صحيت الصبح

حاسس بنشاط غير طبيعي

وكأني نمت أيام

في الحقيقة أنا فعلاً كنت نايم أيام

بصيت في النتيجة لاقيتني نمت أربع أيام كاملين..

ماعرفش ازاي.. قومت أخدت دش بسرعة ولبست ومن غير فطار ولا يحزنون نزلت أجري أشوف فتحي

روحت المحل عنده لاقيته مقفول ف طلعت له الشقة..

خبطت كتير وناديت كتير ومافيش رد

نزلت جبت اتنين شباب من علي القهوة يكسروا الباب

ومجرد ما دخلت شميت ريحة لحد اللحظة الي بكتب فيها الكتاب كده ماراحت من مناخيري

لاقيت فتحي هيكل عظمي متحلل مافيهوش ذرة لحم أو جلد..

لاقيت صاحبي الي كان معايا من كام يوم جثة متحللة بقالها سنين

والغريب أن الطب الشرعي قال في تقريره أن الجثة مش جثة فتحي دي جثة جده

والأغرب أن التقرير قال أن عمر الجثة دي يرجع لأكثر من ألفين سنة..

صاحبي فين؟

لحد اللحظة ماعرفش

ولحد اللحظة مش عارف إيه الي حصل ولا إيه الي هيحصل..

بس الي متأكد منه أن فيه حاجة بتحصل أنا مش قادر أستوعبها

ومش عارف الأيام الجايه هيحصل ليا فيها إيه

أنا كتبت الكلام ده علشان لما أموت يمكن حد ياخد باله أو يقدر يحل اللغز الي خفت أكمل فيه

لأني جبان خفت أسأل (مين هناك) "

الكتاب لشخص ماكتبش غير الكتاب ده بس

الأستاذ محسن عبد المقصود صاحب الخمسون عام

من الأسكندرية سيدي بشر

معايا الإسم والعنوان والكتاب تم نشره من ٦ سنين يعني مش زمن

وأنا لابس زي مانا ليه مانزلش أقابل الراجل ده وأسمع قصته العجيبة دي بنفسي؟

حوار دار في رأس ماجد.. قصة خارقة للطبيعة صاحبها بيأكد أنها حصلت ليه بالفعل ماخدش وقت في التفكير

- **أمي أنا نازل الإسكندرية**
- **خير يا ضنايا فيه إيه؟**
- **مافيش يا أمي لما أرجع هبقي أحكيلك كل حاجة**
- **أنت ماكلتش حاجة من الصبح يا ابني كل لقمة وروح مكان ما تحب**
- **مافيش وقت يا أمي الموضوع مستعجل ولازم أنزل حالاً**
- **طيب أصبر ألبس وأنزل معاك لو الموضوع ضروري كده**
- **لأ يا ست الكل مش مستاهل والله دي حاجة ممكن تكون بلا قيمة استريحي انتي ولما أرجع نبقي نتكلم**

الطريق من طنطا للأسكندرية فات كأنه كام متر رغم مسافة ال ٢٥٠ كيلو تقريباً ماحسش ماجد بالطريق من كتر تفكيرة في قصة عم محسن وإيه ممكن يحصل لو لقاه فعلاً وطلع كلامه صح!

بعد ما وصل سيدي بشر نزل من عربيته وبدأ يلف في كل شارع وكل مكان لحد ما وصل عنوان عم محسن.. طلع لشقته وخبط عليه.....

- **مين؟**
- **ماجد**
- **ماجد مين؟**
- **أنا جايلك من طنطا يا عم محسن بخصوص قصتك الي نشرتها.**
- **روح يا ماجد مش هتلاقي حاجة تفيدك هنا.**
- **معلش يا عم محسن أنا عارف ومقدر الي حضرتك مريت بيه وده الي جابني ليك من طنطا.. أنا مصدق كل كلمة كتبتها.**
- **هفتح لك الباب وهتدخل.. لو كلامك ماعجبنيش هتخرج من غير ما توجع قلبي.**

أنا تعبت من كتر الكلام مع الصحفيين والي عاوزين يعملوا برامج ناجحة علي حساب الي مريت بيه.

- **ماتقلقش يا عم محسن أنا موافق علي كل شروطك وأنا دكتور مش حصفي ولا شغال ف التليفزيون.**
- **اتفضل يا دكتور..**
- **تشرب إيه؟**
- **ولا حاجة أنا مش جاي أشرب أنا جاي أسمع.**
- **ماينفعش يبني أنت جاي من بلد تانية وطريق وسفر, خد نفسك الأول كده وهعملك ليمون وهحكيلك الي عاوز تعرفه.**
- **شكراً لحضرتك ماتتعبش نفسك.**
- **خد الكتاب ده إقرأ فيه شويه علي ما أعملك الليمون.. ولا تشرب شاي ولا قهوة؟**
- **لو كان لابد يبقي قهوة سادة بدون تكليف.**
- **أحلي كباية قهوة تركي لأحلي دكتور في مصر......**
- **ماقولتليش يا دكتور, عرفت عنواني منين؟**
- **والله يا عم محسن أنا قرأت قصتك من كام ساعة وماقدرتش أصبر ف جبت عربيتي وجيت علي سيدي بشر وفضلت أسأل علي عنوانك في كل الشوارع لحد ما وصلت ليك.**
- **يااه ده واضح أن الموضوع مهم أوي!**
- **أكثر مما تتصور يا عم محسن, أنا مش جاي علشان قصة عجبتني.. أنا جاي علشان حلم حياتي والسؤال الي عشت عمري كله أدرسه وأفكر فيه لقيت ليه دليل في قصتك.**
- **وإيه الحلم الي يمرمطك بالشكل ده يا دكتور؟**
- **أننا مش عايشين لوحدنا في الكون يا عم محسن.. أن فيه غيرنا يا بيراقبنا يا عايش في مكان تاني مش عارفين نوصل لبعض.**
- **مابلاش تفكر في الموضوع ده كتير يا ماجد يا ابني..خدها نصيحة من واحد خاف واتجرء وجري وواجه ومات وصحي!**
- **مات وصحي؟**
- **ماتاخدش ف بالك.. القهوة جاهزة هجيبها وأجيلك أهو..**
- **السؤال الأهم عندي يا عم محسن هو أن قصتك اتنشرت ازاى وخلال الفترة دي هل جد جديد فيها ولا انتهت مع آخر كلمات كتبتها ف الكتاب؟**

معلش أنا عارف أني رغاي وبسأل كتير أوي بس فعلاً أنا عندي ألف سؤال وسؤال عاوز أسألهم كلهم ف نفس الوقت فاعذرني.

- **ولا يهمك.. هجاوبك علي كل أسألتك بس الأول علي ما تشرب قهوتك هيكون عمك فتحي وصل علشان تسمع مننا احنا الاتنين لتقول كبر وخرف زي ما جمهور الأهلي بيقول.**
- **هههههه لأ طبعاً أنت الخير والبركة يا عم محسن ربنا يديك الصحة وطول العمر,**

بس ثواني.. عم فتحي عايش؟

في الكتاب ماقولتش كده!

- **أصبر علي رزقك يا دكتورالكلام كتير وخليك فاكر أنك وقت ما دماغك تتعب من الي هنقوله تقدر تمشي في أي وقت تحب.. ياما غيرك جم ومن أول كلمتين ضحكوا علينا ومشيوا وغيرهم الي جه في بيتنا يقول لنا أننا مختلين عقلياً.. ماتقلقش مش هنزعل منك لو مشيت.**
- **لأ طبعاً أنا معاكم من أول كلمة لآخر كلمة..**
عارف يا عم محسن لما كنت بسمع وبشوف حكايات الأمريكان عن Roswell والفضائيون سنة ٤٧ كنت بقول هو ليه مافيش أي حاجة عندنا هنا الواحد يقدر يتكلم ويتناقش فيها زيهم.. هو مغضوب علينا حتي من الي مانعرفهومش ههه
- **بس الي حصل معايا أنا وعمك فتحي مش فضائيين شوفناهم في السما ولا شاوروا لينا من مركبة فضائية.. احنا اتأذينا يا دكتور أذي كبير ومش عارفين له علاج ولا حتي سبب!**
- **هو فين عم فتحي؟**
- **عمك فتحي يا سيدي في محل الإلكترونيات بتاعه بيحاول يشوف حل في الراديو الملعون ده.**
- **الراديو الملعون!!!! الي اترمي في البحر؟**
- **أيوه هو بعينه.. الي البحر ماعجبهوش هديتنا ورجعهولنا لحد عندنا تاني.**
- **لاااا الموضوع كده كبير أوي وأنا بدأت أتوه منك.. يعني إيه رجعهولكم تاني؟**
- **بعد شهرلما لاقينا الجثة وخادوها ماعرفش لفين, ناس جت لي من حبايبنا قالولي ماتكلمش عن الجثة دي ولا عن أي حاجة تخصها.. قالولي باللفظ كده "هبل زي مانت عاوز ف قصتك بس القصة تنتهي بأنك رجعت بيتك وماتدورش علي صاحبك لمصلحتك"**
طبعاً أنا خدت كلامهم أوامر وأنا مش فاهم حاجة لحد ما بعد شهر وأنا راجع من شغلي لاقيت فتحي قاعد في الصالة ماسك الراديو وعمال يقول اهربوا اهربوا اهربوا..

قعدت أهز فيه واخبطه علي دماغه بكف إيدي لحد ما فاق وطبعاً كالعادة مايعرف الشهر ده كان فين ولا إيه جابه البيت عندي وآخر حاجة كان فاكرها هي أننا رجعنا من اليوم إياه وطلع شقته ونام.

- **يعني بقاله ست سنين مش فاكر حاجة؟**
- **ست سنين إيه يا دكتور احنا في الحكاية دي بقالنا ١٢ سنة دلوقتي.**
- **بس الكتاب تم نشره في ٢٠١٤**
- **تصدق وتؤمن بإيه؟**
- **لا إله إلا الله**
- **أنا ماعرفش أي حاجة عن الكتاب ده اتنشر ازاي أنا الورق كنت كاتبه مذكراتي وماكنش عندي أي نية للنشر وماعرفش دار النشر الي طبعته!**
- **ماجبتش تكلمهم تسألهم؟**
- **طلع الكتاب من شنطتك مش هتلاقي مكتوب فيه دار نشر ولا أي معلومات عن مكان طباعته!**
- **عندك حق! غريبة دي!**
- **ثواني هقوم أجيبلك المذكرات علشان تتأكد**
- **مصدقك والله خليك بس ماتتعبش نفسك.. بس ازاي من ١٢ سنة وفجأه تم نشرها في ٢٠١٤؟**
- **علشان من ٢٠٠٨ لـ ٢٠١٤ الراديو لما رجع ماكنش بيشتغل وحاولنا كل المحاولات فيه كل حاجة سليمة وكل الإذاعات كانت بتشتغل إلا التردد الملعون ده كان أول ما المؤشر يوصل ليه الراديو كان بيفصل ولازم نشغله من جديد.. في ١٥ يناير ٢٠١٤ وأنا قاعد مع فتحي في المحل بتاعه فجأه الراديو اشتغل لوحده علي التردد الملعون ونفس الرسايل رجعت من تاني.. اهربوا.. اهربوا.. اهربوا.. اهربوا**

  بعدها بأسبوع لاقيت حد بيكلمني وبيقول لي عاوزينك معانا في برنامج تليفزيوني نناقش قصتك الي نشرتها!

  وقتها عرفت بموضوع نشر القصة المجهول ده.
- **يعني مش صدفة نشر القصة مع رجوع التردد لبث الرسالة دي تقصد؟**
- **مالهاش تفسير تاني يا دكتور.. فيه حد بيحاول يوصل حاجة وعاوزها تنتشر ماتختفيش.**

  .. آدي عمك فتحي وصل يا سيدي يكمل لك الحكاية لأنه هو البطل فيها.. تعالي يا بطل هههههه
- **مين ده يا محسن؟ مش قولنا مش هنتهبب نحكي ف حاجة لحد تاني؟ مش قولنا كفايه تهزئ لنفسنا يا محسن؟!**

اتفضل اطلع بره لو سمحت ماعندناش كلام نقوله.

- **اهدا يا فتحي واعتذر للدكتور ده جايلك من طنطا ولا عاوز عاوز السيد البدوي يغضب عليك هو كمان هههههههه**
- **دكتور؟ مش جربنا الدكاترة مرة واتنين وعشرة ومافيش نتيجة؟**
- **يا سيدي مش جايبه أعالجك أنت عاوز دكتور مخ وأعصاب والله علي عصبيتك الزايدة دي**
- **إحم إحم.. بدون قطع خناقكم.. أنا فعلاً دكتور مخ وأعصاب.**
- **هههههههههه يا محاسن الصدف هتكشف ببلاش يا فتحي أهو تعالي أقعد بقي ماتزهقنيش واسمع الكلام**
- **مش هقعد غير لما تفهمني مين ده وجاي يعمل إيه هنا.**
- **تقريباً يا سيدي ده الوحيد في مصر الي مصدقنا ومصدق الي حصل معانا بدليل أنه سايب شغله وبلده وجايلنا مخصوص أهو.. احترم شعرك الأبيض بقي واعتذر ليه.**
- **مش هعتذر غير وأنا بسلم عليه وهو خارج من باب البيت.. ما كلهم بيبدئوا محترمين وينهوها بإهانتنا.. أنت بقيت جبله يا محسن؟**
- **اللهم طولك يا روح.. فتحي أنا هبدأ أزهق وأنت عارفني لما بزهق ممكن أقول إيه وأعمل إيه.. تمالك أعصابك ولما أقولك الراجل غير الباقيين يبقي تسمع الكلام وتعتذر له.**
- **حاضر, أنا آسف يا ابني.. الي شوفناه من الناس الكام سنة الي فاتوا كرهونا ف جنس البشر كله.**
- **أنا مقدر كلامك كله والله يا عم فتحي ومش زعلان منه, واضح أن التجربة كانت أصعب بكتير من مجرد كلمتين اتكتبوا في كتاب.. أنا زي ابنك وأكيد مش زعلان.**
- **تمام هسيبكم بقي مع بعض وأقوم أعمل لنفسي كباية عناب أعملك حاجة يا فتحي؟ وأنت يا دكتور؟**
- **إعملي معاك عناب بردو بس سكر زيادة.**
- **وأنا كمان كباية بن زي الي فاتت دي مادوقتش في جمالها الحقيقة يا عم محسن تسلم إيدك.**
- **من عنيا يا دكتور.**
- **منورنا يا دكتور..**
- **ماجد.. إسمي ماجد يا عم فتحي.**
- **منورنا يا دكتور ماجد ومنور الإسكندية كلها.. ماتزعلش من كلامي يا ابني احنا خلاص رجلنا والقبر ومش حمل زعيق وإهانة من الناس.**

- **لا والله يا عم فتحي أنا مبسوط جداً أني قاعد معاكم والله وحاسس أد إيه أنتم طيبين جداً وكأنكم أهلي.**
- **ده يشرفنا يا دكتور.. أأمرني محتاج مننا إيه؟**
- **أنا قرأت القصة الي انتشرت علي لسان عم محسن وانا طول عمري بحلم ف يوم أوصل وأعاصر حاجة فيها تواصل من مخلوقات غير الي عايشين علي الأرض ومش هلاقي فرصة أحسن من دي.. علشان كده أنا مصدق كل كلمة حتي –سامحني يعني- لو كذب.. أنا عاوز أصدق الحكاية دي لنفسي قبلكم.**
- **تمام يا ماجد واحنا هنحكيلك الي حصل معانا ودي هتكون آخر مرة نتكلم فيها بس وأنا بتكلم لو لاقيتني سكت ماتتكلمش.. نهائي.**
- **!! حاضر!**
- **بعد ما رميت الراديو في البحر أنا والحاج محسن ورجعت البيت وبستعد للنوم سمعت خبط علي الشباك.. قولت عادي حد معدي ف الشارع وبيستظرف..**
مش ناقص ضغط عصبي.. بس الخبط ده اتكرر أكتر من مرة الي نرفزني وخلاني أشتم: امشي يا حيوان وبطل استظراف.. لو حد محترم هيجيلي من الباب.
فجأه لاقيت دخان داخل من الشباك بس من غير ريحة وكمان متلون مش دخان طبيعي..
خفت وقومت فتحت الشباك لاقيت نور خبط ف عيني كأن الشمس نزلت أدام الشباك.. وصوت موتور عالي جداً خلاني استغرب ازاي الشارع ماصحيش منه ولا من النور ده!
يمكن ده حلم طيب؟
سحبت بندقية الصيد بتاعتي وطلعت من الباب أشوف فيه إيه برة, لاقيت نفسي بتسحب للنور ده من غير ما اتحرك من مكاني.. مش عارف أصرخ.. مش عارف أفتح عيني.. مش عارف حتي احرك إيدي الي البندقية وقعت منها لا إرادي..
سلمت الواقع وقولت الي يحصل يحصل بقي..
أي حاجة حصلت من بعد اللحظة دي للحظة ما محسن فوقني هنا ف الشقة مش فاكر منها أي حاجة..
لما محسن فوقني ولقيت الراديو ف إيدي وكمان لما محسن حكالي علي الجثة الي كانت ف شقتي, كل ده دخلني ف نوبة عياط لدرجة أني أغمي عليا ومحسن كلم دكتور جاره ف العمارة يكشف عليا..

- **فتحي فيه إيه يا دكتور غانم**
- **دي أعراض Panic Attack يا عم محسن**

هو الحاج فتحي اتعرض لصدمة قوية قبل ما يدخل في الحالة دي؟

- **أيوه يا دكتور شوية زعل مع أولاده..**
- **محتاجين نعمل فحوصات علي القلب يا عم محسن والمخ.. أنا ملاحظ حاجة غريبة مش هتبان غير بالأشعة والفحوصات الي في كاتبهالك في الورقة دي وتعرضه علي دكتور قلب في أقرب وقت.**
- **ليه؟ هو فيه حاجة كبيرة؟**
- **كله هيتحدد بعد الحاجات الي قولتلك عليها.. أنا دكتور أسنان ومش هفتي في حاجة.. الحقنة الي أخدها –المفروض- هترجع نبضات قلبه.**
- **ترجعها؟ مش فاهم حاجة يا غانم يا ابني هو فتحي ماله؟!!**
- **الحاج فتحي مش سامع له نبضات قلب يا عم محسن.. لولا أنه بيتنفس أدامي كنت قولتلك البقية في حياتك.**

- **بعدها بكام ساعة فوقت ومحسن حكالي الي حصل وأخدني وروحنا نعمل الفحوصات.. واكتشفنا أن القلب عندي مش شغال!**
  الي قاعد أدامك وبيكلمك ده قلبه مش شغال يا دكتور!
  روحنا لأكثر من دكتور وأكثر من مهمل ومركز أشعة وكله وصل لنفس النتيجة..
  كل وظايف جسمي شغاله بدون القلب..
  والي يقهر أن كل دكتور نروحله عاوز يستخدمني فار تجارب وعاوز يفتح ويشوف فيه إيه..
  وأزيدك من الشعر بيت؟
  محسن هو كمان...
- **فتحـــــــــــــي قولتلك مليون مرة النقطة دي خط أحمر وماتتحكيش.. مش كل مرة تخلف الوعد!**
- **أنا آسف يا صاحبي اندمجت ف الكلام والله غصب عني**
  .. معلش يا دكتور هنعدي النقطة دي.
- **مش عاوز أكون متطفل بس هو عم محسن ماله؟ وليه اتضايق ومش عاوزك تتكلم عن الحاجة دي؟**
- **ماجد.. أنت جاي تسمع وتناقش علي راسنا.. لاكن ماتتخطاش النقط الي بنحطهالك..**
  مش علشاننا علشان ماتتأذاش بسببنا زي غيرك.
  عمك محسن عنده حق.. والي هيقوله ماتناقشش فيه.

- آسف يا عم فتحي.. آسف يا عم محسن.. أنا من الذهول بس مش مستوعب كل ده.
- ماتتأسفش يا دكتور.. (بإبتسامة مُريبة)

السكوت حل فجأة علي الجميع..

فتحي باصص في الأرض

ومحسن مغمض عينه

وماجد خايف يتكلم زي ما قال له فتحي أنه لما يسكت مايتكلمش خالص, وأخدها فرصة يحاول يجمع الي اتقال ويستوعب الموقف وعقله بيقول له كفاية لحد كده ويروح سليم

وفضوله مخليه عاوز يكمل للنهاية مهما كلف الأمر...

بعد ساعة.. الكل ثابت علي حاله..

كسر الصمت تليفون بيرن..

- أيوه يا أمي (بصوت يكاد يكون مش موجود)
- ماجد؟ أنت فين يا حبيبي اتأخرت ليه؟
- هكلمك بعدين يا أمي (بنفس الصوت)
- حبيبي أنا مش سامعاك.. بتقول إيه؟
- سلام دلوقتي يا ماما (بصوت من ضعفه وخوفه ماخرجش منه أصلاً)

- يلا بينا يا محسن..
- يلا بينا يا فتحي..
- ورانا يا دكتور ومانسمعش صوتك.

نظرات متعاقبة للإثنين من ماجد في ذهول من شكلهم الي اتقلب علي النقيض..

هو أنا غلطت لما دخلت في مغامرة مش حاسبها واندفاعي ده هيكون سبب في أذي ليا أو لا قدر الله ممكن يوصل لوالدتي؟

هو أنا غلطت لما فرحت أوي بالموضوع من غير ما أحسب أنا رايح لمين وممكن يعملوا معايا إيه؟

أنا خايف.. وخوفي ده فكرني بالخوف الي قاله عم محسن في آخر جملة في قصته.. أنا عاوز أرجع وأنسي الي حصل.. أنا جبان ومش عاوز أعرف مين هناك.